

لمحات

[138] رسول الله - صلى الله عليه وآله - كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وهذه الأحاديث أيضاً دلت على وجود إمام معصوم من أهل البيت في جميع الأعصار. ومنها أحاديث الأمان 46. وهذه الأحاديث أيضاً دلت على عدم خلو الزمان من معصوم من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله -، يكون وجوده أماناً لأهل الأرض والتمسك به أماناً من الضلالة والاختلاف. وقد أشبعنا الكلام حول هذه الأحاديث (أحاديث الثقلين، أحاديث السفينة، وأحاديث الأمان) وأسنادها، ومتونها، ودلالاتها، في كتابنا: "أمان الأمة من الضلال والاختلاف". ولا يخفى عليك أن الأحاديث في عصمة النبي والإمام كثيرة جداً. والأحاديث المذكورة، وإن لم تدل على عصمة النبي، إلا أنها بعد الدلالة على عصمة الإمام، تدل على عصمة النبي بالطريق الأولي، وإنما استشهدنا بهذه الأحاديث لتواترها، وشهرتها بين الفريقين، ومن أراد أكثر من ذلك، فليراجع الموسوعات والجوامع والبحار. وقد ثبت بالدلالة العقلية والنقلية عصمة النبي والإمام عن جميع المعاصي عمداً وخطأً وسهواً، وعن السهو والنسيان فيما يؤل إلى تبليغ أحكام الله تعالى وشئون الرسالة والإمامة. وأما العصمة عن الخطأ والسهو والنسيان في الأمور العادية، وترك الأولى لغير نبينا والأئمة - عليهم السلام - من الأنبياء الماضين، فغير ثابتة، بل ربما يستظهر من بعض الآيات والأحاديث صدور هذه الأمور من بعضهم. وهذا، وإن

_____ (46) ولفظها في بعض طرقها هكذا: "النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف..". [*]
